

موسم ٢٠١٧ في دير البلاص

بيتر لاقوفارا

يعد دير البلاص واحدة من المستوطنات المصرية الفرعونية القليلة الموجودة و المحافظ عليها بشكل كبير وأيضا العاصمة لمملوك طيبة أثناء طرد الهكسوس، فإن موقع دير البلاص ذو أهمية أثرية وتاريخية كبيرة. يقع دير البلاص بموقع استراتيجي في منحني نهر النيل شمال طيبة، استخدم دير البلاص كمركز انطلاق حملة ملوك طيبة ضد الهكسوس و لهذا لم يعيش به فترة طويلة. استغل بناء المدينة من الطوبوغرافية المحلية لتعزيز رمزية البناء و موقع الإقامة الملكية، والمعروفة باسم قصر الشمال، في منتصف نصف دائرة كبيرة شكلتها منحدرات من الحجر الجيري مجاور للصحراء. (الشكل 1) تقع مجموعات من الاماكن السكنية في الشمال والجنوب من القصر المركزي في دير البلاص، كما هي في المدن الملكية في وقت لاحق مثل قصر الملك امنحتب الثالث في منطقة الملقطة وتل العمارنة.

ويغطي القصر الشمالي ومرفقاته مساحة 45000 متر مربع و اكثر ، النهاية الشرقية من السياج الرئيسي تمتد الي الأراضي الزراعية و لم يسبق لها التخطيط من قبل (الشكل 3). تم بناء القصر نفسه من الطوب الطيني ذو حجم كبير علي غير العادة متوسطه  $54 \times 27 \times 18$  سم. المبنى مكون من سلسلة من الافنية المليئة بالأعمدة ومدخل طويل يجتمع حول منصة مركزية مرتفعة. وقد بنيت هذه المنصة على أساس معصم " مكن" و هي غرف طويلة من الطوب الطيني مليئة بالأنقاض ومغطاة برصيف من الطوب. بعض هذه المعاصم مازالت محفوظة على ارتفاع خمسة أمتار تقريبا في بعض الأماكن، و قد تكون ساعدت علي رفع الشقق الخاصة في القصر و هي ايضا التي قد ساعدت علي إعطائها شكل حصن كما هو الحال في قصور اخري من الدولة المصرية الحديثة.

و مثل منطقة العمارنة و دير المدينة ، يوجد مدينة للعمال في دير البلاص ، تقع تلك المنطقة بعيدا عن منطقة المستوطنة الرئيسية ، بجانبها سلسلة من المباني التي تم بناؤها ، وتتألف من بهو أو أكثر متصلة ببعضها عن طريق درج مبني من الحجارة والطوب و يحز جزئيا في جانب التل و الذي يشبه بشكل كبير في تخطيطه المعابد الصغيرة لمدينة العمال في تل العمارنة.

في اتجاه اخر نحو الشمال والجنوب، يوجد بيوت كبيرة تابعة لمسؤولون في القاعة، بالإضافة الي ما يعتقد أنه كان مربع إداري.

وقد اتسمت المنطقة الجنوبية للمستوطنة دير البلاص بمنصة كبيرة من الطوب اللين مستطيلة، أطلق عليها ريسنر، "قصر الجنوب" (الشكل 2)، ومع ذلك، فإنه من الواضح أنها غير سكنية في طابعها و تقع بعيدا عن بقية المستوطنة، في أعلى تل طويل القائمة. الموقع يوفر رؤية شاملة للنيل والمناطق الريفية المحيطة بها. ويتكون المبنى من شرفة عريضة تواجه منصة مرتفعة تبلغ قرابة 40 مترا طول 150 مترا عرض، ويتن

الوصول إلى أغلبها من خلال سلالم واسعة . وقد تم تدمير الجزء العلوي من المنصة بعد قرون من النهب، ولكن ما يتبقى يشير إلى أنه قد لا يكون هناك بناء علي قمته، بل بالأحرى يمكن ان يكون هناك الخيام أو هياكل من القصب. ويشير تصميم وموقع "قصر الجنوب" إلى أنه كان يستخدم لمراقبة كل من النهر والجزء الجنوبي للمستوطنة، و انه كان موقع متميز لرصد حركة أسطول طيبة.

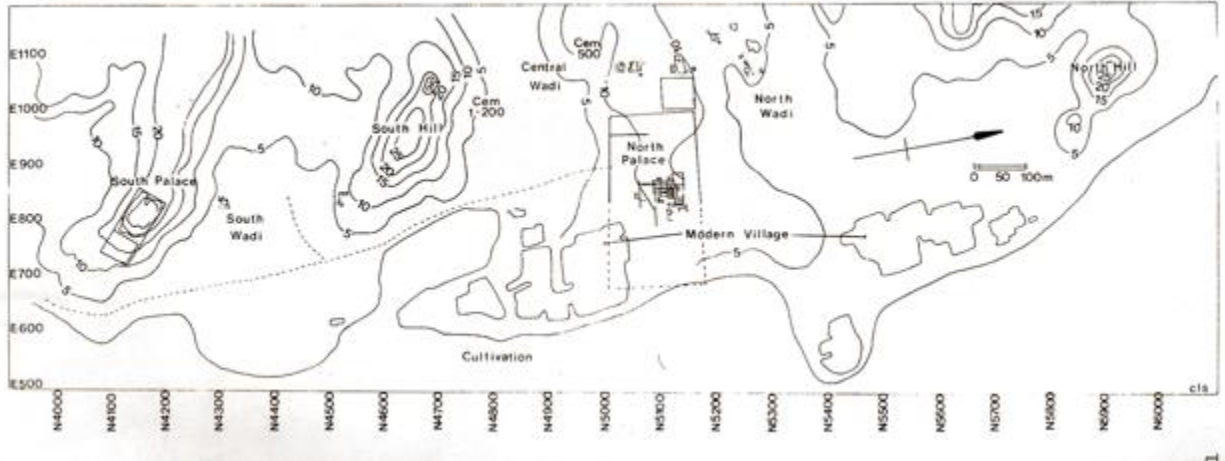
يبدو أن موقع دير البلاس لم يكن له سوى حياة قصيرة، فالفخار و القطع الأثرية بالموقع جميعها تشير إلى تاريخ متأخر في المرحلة الثانية. فمع انتصار الطيبين ، لم تعد مدينة / قصر دير البلاص ضرورية و تم التخلي عنها سريعا.

لم تنشر الحفريات أبدا بعد عمل جورج أ. ريسنر في 1900-1901، والملاحظات الميدانية كانت قصيرة جدا لدرجة أن أي دراسة متعمقة للحفر كانت مستحيلة. من أجل توضيح سجلات البعثة وتمكين نشر الموقع، قام بيتر لاكوفارا بأربعة مواسم من المسح هناك في عام 1989 و 1989 و 1984 و 1986 تحت رعاية مركز البحوث الأمريكي ومتحف الفنون الجميلة بوسطن . وقد نشرت نتائج هذه الفصول في تقرير أولي أعده مركز البحوث الأمريكي في مصر. وبناء على طلب من السيد مصطفى وزيرى ومفتشية قنا للآثار، ردا على الأضرار التي لحقت بالموقع، أجري مسح موجز في الموقع من قبل الصندوق المصري للتراث والآثار تحت رعاية الجامعة الأمريكية بالقاهرة من يناير من 10 إلى 24 2017 لرسم خريطة و تصوير والتخطيط لتقدير حالة الموقع، محيط منطقة الآثار، وسبل ممكنة لحماية واستعادة الهياكل الدائمة.

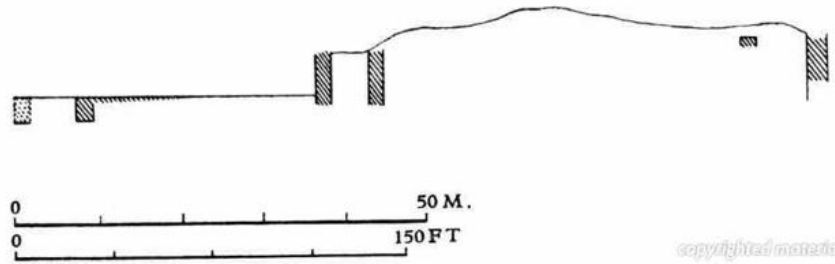
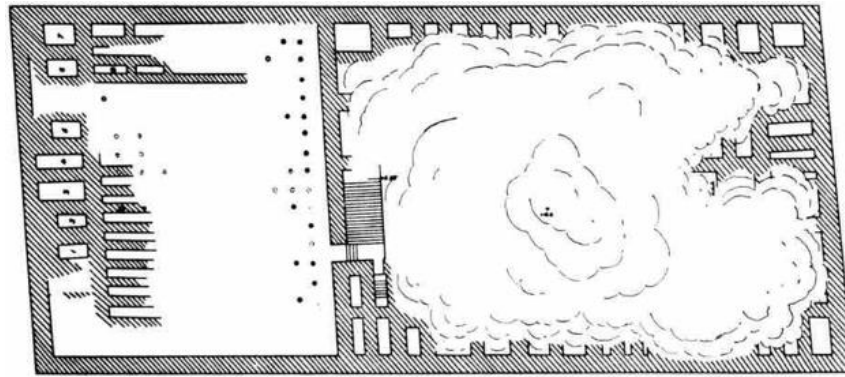
نأمل أن العمل الميداني في المستقبل يضيف المزيد من المعلومات لهذه الفترة الحرجة في تاريخ طيبة. ومن خلال منحة من مركز البحوث الأمريكي في مصر، ستبدأ أعمال ترسيخ في "قصر الجنوب" في فصل الشتاء القادم مع إجراءات إضافية لترميم الموقع و تأمينه.

شكر وتقدير

نحن نتطلع إلى التعاون مع إدارة تفتيش الآثار في قنا ووزارة الآثار، وإيجاد طرق إضافية لحماية هذا الموقع الهام والحفاظ عليه. ونود أن نشكر الدكتور خالد العناني وزير الآثار والتراث، محمود عفيفي مدير إدارة الآثار، الدكتور محمد إسماعيل خالد المشرف على اللجنة الدائمة لإدارة الآثار، السيدة مدير عام منال أحمد مصطفى، والسيد محمد محمود حامد المدير العام لقنا، وإيمان هندي، المدير العام لآثار قنا، وماريان دانييل، مدير آثار قنا في الضفة الغربية، ومفتشنا عبد الله محمد عبد الله. ونود أيضا أن نشكر الدكتورة سليمة إكرام، والسيد مجدي علي، والجامعة الأمريكية بالقاهرة على مساعدتهم ودعمهم، وعلى وجه الخصوص السيد حسان محمد علي على كل ما قدمه من مساعدة قيمة وجهود و عطف.



شكل (١) خريطة لدير البلاص



شكل (٢) مسقط أفقي لقصر الجنوب يظهر اساس المعاصم



شكل (٣) مسقط افقي لقصر الشمال رسمه ريسنر في عام ١٩٠٠